الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:...../2021

رقم التسجيل: ط1: 095064071

ط2: 095057769

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

البنية السردية في رواية " الموت في وهران" للحبيب السائح

إعداد الطالبتين:

عفاف بوقرة

حدة مجاهد

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	واسيني بن عبد الله	أستاذ محاضر – أ	جامعة المسيلة	رئيسا
2	إبراهيم زلافي	أستاذ محاضر – أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	فتح الله بن عبد الله	أستاذ محاضر – أ	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية:2020-2021

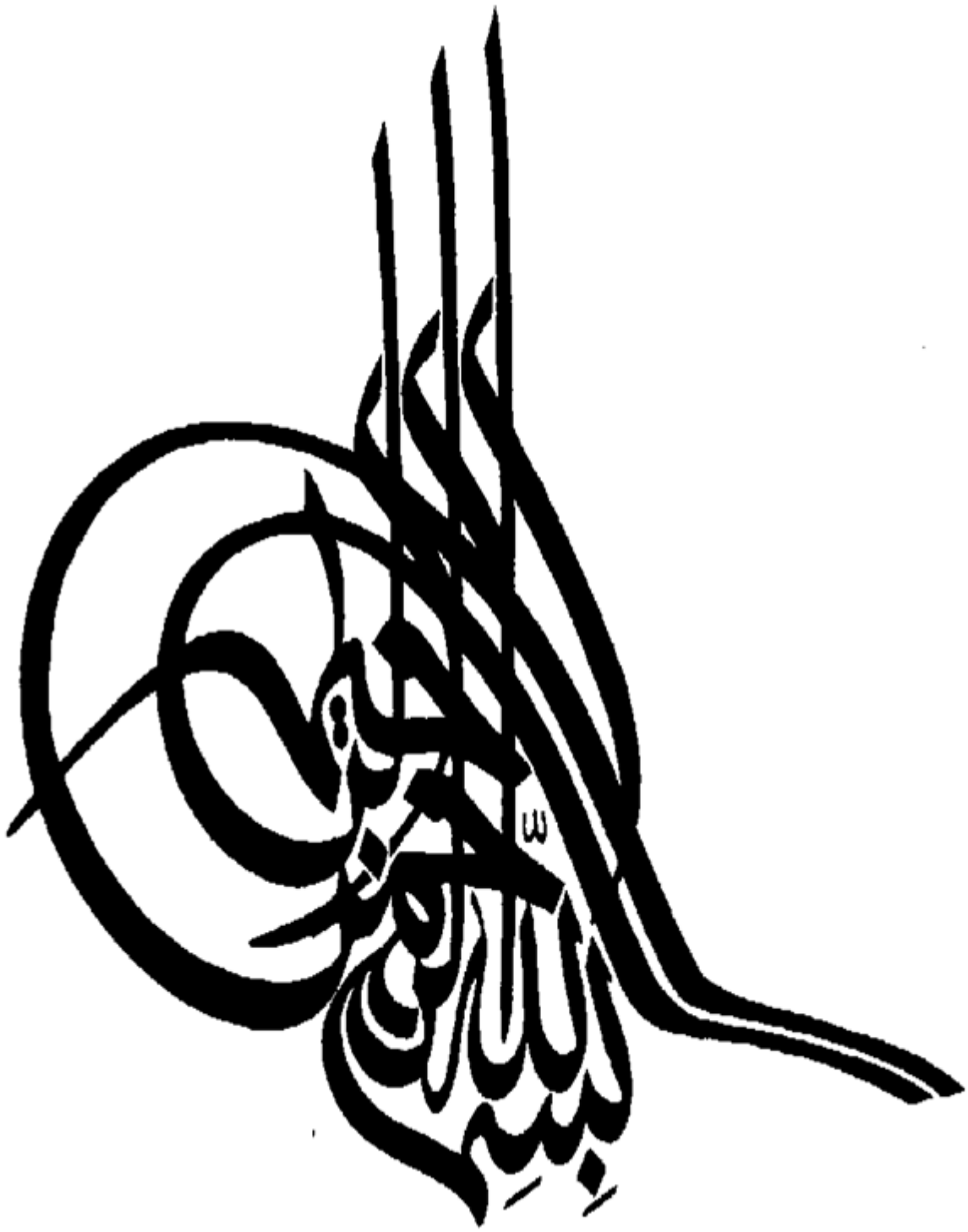
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى:﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾هود الآية:88

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلقه محمد–صلى الله عليه وسلم

نتقدم باسمى عبارات التقدير وجزيل الشكر

إلى من كانوا لنا عونا وسندابعد المولى عز وجل لإنجاز هذا العمل المتواضع

حتى وصل إلى ما هو عليه و يأتي على طليعتهم الأستاذ المشرف

الدكتور "زلافي إبراهيم". وصاحب مكتبة المتنبي

الأستاذ "حسين زرواق".

مقدمة

مقدمة

تعد الرواية الجزائرية في كثير من جوانبها مرآة للواقع الذي عاشته الجزائر خلال القرن العشرين، لاسيما الأحداث السياسية البارزة التي مرت بها البلاد، وفي مقدمتها حرب التحرير الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، وكذلك استقلال الجزائر عام 1962، وما صاحبه من أحداث جديدة في الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

وقد شهدت الرواية الجزائرية تطورا كبيرا على يد الكثير من الأقلام الإبداعية نذكر منهم الحبيب السائح، الذي يعد من رواد الرواية الجزائرية، وذلك من خلال إصداره للعديد من الأعمال الرائدة في هذا المجال، منها رواية "**الموت في وهران**" التي كانت محور دراستنا التي عنوانها "**البنية السردية في رواية الموت في وهران**".

ويرجع سبب اختيارنا لدراسة الفن الروائي الجزائري عامة ورواية الموت في وهران خاصة إلى ميلنا لهذا الفن وحب الاطلاع على كل جديد فيه، أما الأسباب الموضوعية التي جعلتنا نختار هذا الحقل من الدراسات فتتمثل في:

- الاطلاع على الرواية الجزائرية.
- التعرف على تقنيات السرد الروائي الحديث.

يتمحور هذا البحث حول الإجابة عن الإشكالية التالية:

- **كيف تجلت البنية السردية في رواية الموت في وهران؟**
- **هل وفق الحبيب السائح في توظيفه لعناصر السرد في عمله الروائي؟**

ولإنجاز هذا البحث اعتمدنا على خطة تتكون من: مقدمة، مدخل وفصلين، وخاتمة، وملحق. خصصنا المدخل لعرض بعض المفاهيم النظرية المتعلقة ببعض المصطلحات السردية، وتناولنا في الفصل الأول الذي عنوانه بنية الزمن في الرواية مفهوم الزمن ومستويات ترتيبه، وتطرقنا في الفصل الثاني الموسوم ببنية الشخصيات والمكان في الرواية إلى مفهوم كل من الشخصية والمكان، وأنواعهما. أما الملحق تضمن السيرة الذاتية للكاتب، وملخص الرواية.

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي وعلى بعض آليات المناهج الأخرى.

واعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

-كتاب "تقنيات البنية السردية في "الرواية المغاربية" لإبراهيم عباس.

- كتاب "تحليل النص السردي" لمحمد بوعزة.

كما أنه لا يخلو البحث العلمي من بعض الصعوبات التي واجهتنا ونذكر من أبرزها:

- ضيق الوقت وصعوبة الاتصال بأقرب المكتبات لجمع المادة العلمية بسبب بعد مسافة السكن، والتقيد ببرنامج الحجر الصحي بسبب انتشار وباء كورونا.

- قلة زادنا البحثي والمعرفي.

وفي نهاية المطاف لا يسعنا إلا أن نتقدم بكامل شكرنا إلى المولى عز وجل على توفيقه لنا في إنجاز هذه الدراسة كما لا ننسى الأستاذ المشرف الدكتور "زلافي إبراهيم" الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته في إكمال هذا البحث.

نسأل الله عز وجل التوفيق والسداد.

مدخل

مفاهيم ومصطلحات

تمهيد

أولا–تعريف البنية

أ–لغة

ب–اصطلاحا

ثانيا–تعريف السرد

أ–لغة

ب–اصطلاحا

ثالثا–مكونات السرد

رابعا–خصائص البنية السردية

تقدم دراسة البنية السردية للقارئ العديد من المفاهيم والأهداف التي تتجسد في مختلف جوانب النص السردي، فهي تقوم على أسس فنية يبنى عليها العمل الأدبي، وقد ارتأينا في مستهل هذا البحث أن نخصص مدخلاً نحدد فيه مفهوم بعض المصطلحات الواردة في البحث. وهي:

أولاً-تعريف البنية:

نتناول في هذا المدخل مفهومها اللغوي والاصطلاحي، مستندين في ذلك إلى ما ورد في المعاجم اللغوية وإلى آراء أهل الاختصاص.

أ-لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور أن "البنية" من الفعل الثلاثي (بنى)، والبنى نقيض الهدم والبناء جمع أبنية، واستعمل أبو حنيفة البناء في السفن، فقال: يصف لوحا يجعله أصحاب المراكب في بناء السفن وأنه أصل البناء فيما لا ينمي كالحجر والطين ونحوه يقول ابن الأعرابي: البنى والأبنية من المدر أو الصوف وكذلك البنى من الكرم[1].

وفي تاج العروس البنية هي: "ما بنيته... كأن البنية الهيئة التي تبنى عليها"[2]، فهي تقوم بتصوير الشكل الذي يبنى عليه الفعل.فالبنية تقوم بجمع العناصر مع بعضها البعض، وتجعلها في تركيب متكامل وثابت.

ب-اصطلاحا:

[1]- أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ج1، باب (الباء)، مادة (بنى)، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999، ص506.

[2]- المرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج2، باب (الباء)، مادة (بنى)، مطبعة الكويت، ط2، 1987، ص340.

البنية هي نظام أو نسق يتكون من أجزاء ووحدات متكاملة، منظمة ومتماسكة فيما بينها إذ "هي ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة[1]، كما أن البنية تحمل في أصلها معنى المجموع، أو الكل المؤلف من عناصر متماسكة يتوقف كل منها ما عاداه، ويتحدد من خلال علاقته بما عاده وأي تغير يطرح على عنصر من عناصرها لا يمكن فهمه إلا في علاقته في النسق الكلي[2].

يرى زواوي بغورة "أن البنية تعني الكيفية التي تنظم بها عناصر مجموعة ما، أي أنها تعني مجموعة من العناصر المتماسكة فيما بينها بحيث يتوقف كل عنصر على باقي العناصر الأخرى، وحيث يتحدد هذا العنصر أو ذلك بعلاقته بمجموعة العناصر"[3].

البنية وسيلة فنية تحافظ على تماسك عناصر مختلف الأبنية تقوم على نظام يوحد هذه العناصر.

ثانياً-تعريف السرد:

أبرز عناصر الرواية السرد، الذي يعتبر من التقنيات المعتمدة عند الروائيين لتقديم الأحداث ونشرها، وسنحاول إدراك معناه من خلال تعريفه اللغوي والاصطلاحي:

أ-لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور أن السرد في اللغة هو تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في إثر بعض متتابعا، سرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له، وسرد القرآن: تابع قراءته في حذر منه وسرد

---

[1]- صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط3، 1985، ص122.

[2]- ينظر: أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص19.

[3]- قاسم بن موسى بلعديس العيد تاورته، بنية الخطاب الروائي عند محمد عبد الحليم عبد الله، رسالة ماجيستير في الأدب العربي الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005- 2006، ص12.

الشيء سردا وسرده وأسرده: ثقبه[1]. كما ورد لفظ "السرد" في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ١١﴾ سورة سبأ: الآية 11].

إذن نستنتج أن السرد هو تتابع لأجزاء الحديث بشكل مترابط ومنسجم، يضمن فهم وإدراك المتلقي لمضمونه.

ب-اصطلاحا:

السرد ليس عنصرا فنيا خاصا بالقصة من دون غيرها، وإنما هو ركن أساسي في الرواية حيث يتحقق بواسطته ترابط الأحداث وتسلسلها[2]، وهو بذلك يقوم بتتابع الحدث وترابط أجزائه ليكون مجموعة أحداث متوالية، ومن أقرب تعاريفه إلى الأذهان هو الحكي الذي يقوم على دعامتين أساسيتين:

أولهما: أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثا معينة.

وثانيهما: أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة. وتسمى هذه الطريقة سردا، ذلك أن القصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي[3].

السرد هو "الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق الراوي والمروي له، وما تخضع له من مؤشرات، بعضها متعلق بالراوي والمروي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها"[4].

وعند عبد المالك السرد في اللغة العربية أصله التتابع على سيرة واحدة وسرد الحديث والقرآن من هذا المنطلق الاشتقاقي، ثم أصبح السرد يطلق في الأعمال القصصية على كل ما خالف الحوار، ثم لم يلبث أن تطور مفهوم السرد على أيامنا هذه في الغرب إلى معنى اصطلاحي أهم، وأشمل بحيث أصبح يطلق على النص الحكائي أو الروائي أو القصصي

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مج7، مادة (سرد)، ص165.

[2]- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، (د. ط)، 2009، ص41.

[3]- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1991، ص45.

[4]- المرجع نفسه، ص45.

برمته، فكأنه الطريقة التي يختارها الراوي أو القاص، أو حتى المبدع الشعبي ليقدم بها الحديث إلى المتلقي. فالسرد لا يختص بنص معين وإنما هو مزيج بين أنواع النصوص لكي يبني عليها أحداثا مختلفة، فكان السرد نسيج الكلام ولكن في صورة حكي[1].

ويعرف سعيد يقطين السرد: "أنه فعل لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان"[2].

فالسرد يقوم بجمع الأحداث وتقديمها على شكل قصة أو رواية.

ثالثاً-مكونات السرد:

الحكي، هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي، وشخص يُحكى له، أي وجود تواصل بين طرف أول، يدعى "راويا" أو ساردا Narrateur وظرف ثان يدعى مرويا له أو قارئا (Narrataire)[3]. وعند حديثنا حول الشخصية الحكائية نرى أن المبدأ في علاقة الراوي بالقارئ هو مبدأ الثقة، لأن القارئ ينقاد مبدئيا نحو الثقة في رواية الرواي، وإذا نحن تجاوزنا مجمل القضايا التي تناقشها البنائية في هذا المجال، وهي متعلقة مثلا بالتمييز بين الكاتب والراوي، وبين القارئ والمروي له، فإننا نستخلص أن الرواية أو القصة باعتبارها محكيا أو مرويا تمر عبر القناة التالية[4]:

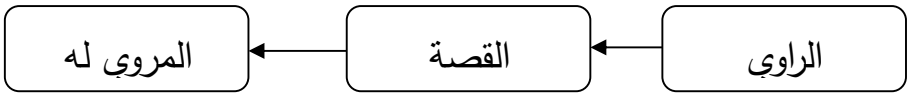

- الراوي:

---

[1]- عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د. ط)، 2001، ص57.

[2]- سعيد يقطين، الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1997، ص19.

[3]- حميد لحميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991، ص45.

[4]- المرجع نفسه، ص45.

هو حسب معجم السرديات "الواسطة بين العالم المتمثل والقارئ وبين القارئ والمؤلف الواقعي، فهو العون السردي الذي يعهد إليه المؤلف الواقعي بسرد الحكاية أساسا ويهتدي إليه بالإجابة عن سؤال من يتكلم، لكنه يتمظهر في النص السردي بأوجه شتى ومتنوعة وذلك بحسب النسيج النصي الذي يوفره الكاتب[1].

أيضا "هو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها، سواء أكانت حقيقية أو متخيلة ولا يشترط أن يكون اسما متعينا، فقد يتوارى خلف صوت أو ضمير يصوغ بواسطته المروي بما فيه من أحداث ووقائع"[2].

المروي:

"فهو كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث يقترن بأشخاص ويؤطره فضاء من الزمان والمكان، وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل فيه كل العناصر حوله"[3].

المروي له:

قد يكون المروي له اسما، معينا في البنية السردية. وهو –مع ذلك– كالراوي شخصية من ورق، وقد يكون كائنا مجهولا، أو متخيلا لم يأت بعد. وقد يكون المتلقي (القارئ)، وقد يكون المجتمع بأسره وقد يكون قضية أو فكرة ما يخاطبها الروائي، على سبيل التخييل الفني...[4].

---

[1]– مولاي طاهر، مجلة متون، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة، سعيدة، الجزائر، العدد الخامس، ديسمبر 2011، ص257.

[2]– عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص7.

[3]– المرجع نفسه، ص8.

[4]- آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، منتديات مجلة الابتسامة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 2015، ص42-43.

رابعاً–خصائص البنية السردية في الرواية:

يشكل السرد مكونا موازيا للنص الروائي، فهو الذي ينظم شخصياته وأحداثه وأزمنته وفضاءاته، ومن ثم انتسابه إلى الخطاب أو المبنى، بما هو صياغة فنية وفق قواعد النص وأشكاله المتباينة، وهكذا ينطلق السرد الروائي من الحكاية ليعيد تشكيلها عبر آليات داخلية تتفرد بوظائفها ومكوناتها وأزمنتها.

وتنهض بعض الروايات العربية على قصدية في اختيار الشكل، مما يشف عن وعي جمالي بالكتابة السردية، لتصبح بالتالي ممارسة تتقصد التحول والتغيير لمواءمة البنى الاجتماعية، بغية تأهيل جنس أدبي.

وإذا كانت القصة القصيرة تشترك مع الرواية في بعض الخصائص الشكلية، وخاصة الرواية الحديثة، مثل (تحديد زاوية الرؤية واتجاهها، والتركيز على عرض الشعور، وزيادة الاتكاء على المجاز والكناية)، إلا أنه يمكن تحديد شكل مميز للبنية السردية للرواية من خلال الخصائص التالية[1]:

–الرواية تدين بتطورها ونشأتها للواقعية، بخلاف القصة القصيرة التي تدين بتطورها واستقلالها للاتجاه الانطباعي، وهو اتجاه أدبي ساد في القرن العشرين في جميع الفنون دون استثناء.

–إن وجود عنصر ما داخل رواية جيدة مثلا لا يدل بالضرورة على أنه أحد عناصر البنية السردية للرواية، كما أن خلو إحدى الروايات منه لا يدل على أنه ليس أحد عناصر البنية السردية لهذا النوع، فقد تحتوي بنية النص على عناصر من جهات شتى، وقد تتخلى عن أحد عناصر البنية الأصلية للنوع المصونة فيه، فهي في النص بنية هجينة أو ناقصة أو متمردة، لكن بنية النوع الأدبي نفسه لابد أن تكون بنية خالصة كاملة.

---

[1]– نورة بنت محمد بن ناصر المرّي، البنية السردية في الرواية السعودية (دراسة فنية لنماذج من الرواية السعودية)، أطروحة دكتوراه في الأدب الحديث، السعودية، 2008م، ص10.

-تنفرد الرواية بتزاحم الخطابات -كما أوضح باختين- وهي ساحة مفتوحة لتعدد الأصوات؛ بخلاف القصة القصيرة والشعر والدراما التي هي فنون أحادية الصوت، فالرواية حشد من الخطابات الأدبية التي استخدمت في أنواع أخرى مثل: فن القصة -فن الخبر- الشعر... الخ, وقد أدى ذلك إلى الاختلاف في المعالجة الفنية؛ إذ أدى إلى تهجين الرواية وتركيبها، بخلاف بساطة القصة القصيرة، وتحديد موضوعها وتركيزها.

الفصل الأول

بنية الزمن في رواية "الموت في وهران"

تمهيد:

أولا: تعريف الزمن:

أ-لغة

ب-اصطلاحا

ثانيا: المفارقات الزمنية:

1-الاسترجاع

2-الاستباق

3-تعطيل السرد:

أ-الوقفة

ب-المشهد

4-تسريع السرد

أ-الحذف

ب-الخلاصة

يحتل الزمن مكانة في الدراسات السردية وذلك لأهميته في أي عمل روائي، فهو حيز كل فعل وكل حركة، والإطار الحافظ لسيرة وحركة ونشاط كل موجود.

أولا- تعريف الزمن:

أ-لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "الزمن والزمان اسم قليل الوقت وكثيرة، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة، وأزمن الشيء؛ طال عليه الزمان وأزمن بالمكان أقام به زمانا، والزمان يقع على الفصل من فصول السنة وعلى ولاية الرجل وما أشبهه"[1].

وفي قاموس المحيط: "الزمن هو اسمان لقليل الوقت وكثيره، والجمع أزمان وأزمنة وأزمن، ولقيته ذات الزمنين، كزبير: تريد بذلك تراخي الوقت، ومزامنة كمشاهرة"[2].

وجاء في القرآن الكريم ذكر الزمن في قوله عز وجل: ﴿**تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ٤**﴾ [المعارج: الآية 4]

ب- اصطلاحا:

يعد الزمن من العناصر الأساسية في بناء الرواية، إذ لا يمكن أن نتصور حدثا، سواء أكان واقعيا أم تخييليا خارج الزمن، فالزمن عند تودوروف هو الذي يسمح لنا بالانتقال من الخطاب إلى التخيل[3].

وعند جيرالد برنس الزمن هو الفترة أو الفترات التي تقع فيها المواقف والأحداث المقدمة (زمن القصة)، (زمن المروي)، والفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض هذه المواقف والأحداث (زمن الخطاب، زمن السرد)[4].

عند أفلاطون الزمن مرحلة تمضي في حدث سابق إلى حدث لاحق[1].

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب ، باب (الزاي)، مادة (زمن)، مجلد 7، ص60.

[2]- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج4، 1999، ص720.

[3]- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مادة (زمن)، دار الفكر الأردن، ط1، 2007، ص193.

[4]- جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003، ص201.

وللزمن أهمية في الحكي، فهو يعمق الإحساس بالشخصيات لدى المتلقي. عادة يميز الباحثون السرديات البنيوية في الحكي بين مستويين للزمن[2]:

- **زمن القصة:** وهو زمن وقوع الأحداث المروية في القصة، فكلما قصة بداية ونهاية. يخضع زمن القصة للتتابع المنطقي.

- **زمن السرد:** هو الزمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة، ويكون بالضرورة مطابقا لزمن القصة، بعض الباحثين يستعملون زمن الخطاب بدل مفهوم زمن السرد.

فإذا افترضنا أحداثا في قصة ما تروى من البداية إلى النهاية وفق الترتيب الطبيعي:

حدث1 ← حدث2 ← حدث3

فإن زمن السرد قد يأتي على الترتيب التالي:

حدث1 ← حدث3 ← حدث2

أو على الترتيب التالي:

حدث2 ← حدث3 ← حدث1

أو على الترتيب التالي:

حدث3 ← حدث1 ← حدث2

على خلاف زمن القصة الذي يخضع للترتيب الطبيعي المنطقي، يتيح زمن السرد للروائي إمكانيات واحتمالات متعددة لإعادة كتابة القصة، ذلك أن القصة الواحدة يمكن أن ترى بطرق متعددة ومختلفة، فلو أعطينا قصة واحدة لمجموعة من الروائيين فإن كل واحد سيمنح لأحداثها ترتيبا زمنيا يتناسب مع اختياراته الفنية وغاياته الفنية، فيقدم ويؤخر في الأحداث بما يحقق غاياته الجمالية[3].

---

[1]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلة الوطنية للثقافة والفنون والأدب، الكويت، دط، 1998، ص200.

[2]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، دار الأمان، منشورات الاختلاف، ط1، 2010، الجزائر، ص87.

[3]- المرجع نفسه، ص88.

لكل زمن نظامه الخاص، وما يحدث بين الزمنين من تفاوت بينهما يولد مفارقات زمنية.

ثانيا- المفارقات الزمنية:

تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة، سواء بتقديم حدث على آخر، أو استرجاع حدث، أو استباق حدث قبل وقوعه.

فالمفارقة الزمنية إما أن تكون استرجاعا لأحداث ماضية، لحظة الحاضر، أو استباقا لأحداث لاحقة[1].

1-الاسترجاع (الارتداد):

يروي للقارئ فيما بعد، ما قد وقع من قبل[2]. ويعتبر استحضار الماضي "من التقنيات السردية الأكثر حضورا في النصوص الروائية، حتى تكاد أحيانا أن تطغى في بعض الروايات على بقية التقنيات والأزمنة، حيث تحيل القراء أحداث سبقت النقطة التي وصلت إليها الرواية في الحاضر لمدة قد تكون طويلة أو قصيرة"[3].

فالاسترجاع يعمل على "إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد، وتسمى هذه العملية بالاستذكار"[4].

احتوت الرواية على زخم من الاسترجاعات اقتضتها ضرورة العودة وذلك من خلال الرجوع إلى الزمن الصفر محاولة من الروائي لحبيب السائح مشاركة المتلقي الحدث المسرود حيث نجده في الرواية في المقطع التالي: "في خريف مثل هذا الخريف كنت بلغت ستة أعوام، كن ذلك سنة 1992، أتذكر هذا الآن، لأن والدي معمر الصفصاف كان هو الذي

---

[1]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص89.

[2]- المرجع نفسه، ص88.

[3]- جمعة طيبي، دلالة المكان والزمان في الرواية الجزائرية، منشورات مقاربات، فاس، المغرب، ط1، 1010، ص68.

[4]- عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال، دار هومة، الجزائر، (د، ط)، 1010، ص18.

أوصلني أول مرة إلى مدرستي في حي اللوز (سابقا كي لا أراه بعدها إلا يوم صفع أمي بشدة ليغيب إلى الأبد)[1].

نستنتج مما سبق أن الروائي يسترجع الماضي بمرارة والخوف من مستقبله.

وفي استرجاعه لذكريات الماضي مع معلم الرياضيات يقول: "كنت أحدس ذلك منه فأتحين أن يحول طرفه إلي أشتت نظري من جديد في كتاب القراءة، أو في دفتر التمارين أو أشير إليه بعيني، إذ أفتحهما على وسعهما، أني أنتبه حين يشرح أني معه، فجازاني، وكان ذلك منه..."[2]، إذن هنا استرجاع ذكريات أيامه في المدرسة، حيث يتألم عند تكلمه عن ماضيه: "أذكر هذا لأن حنين طفولتي لا يزال يهصرني إلى مدرستي الأولى في حي اللوز (ليزامندي سابقا) حيث كنا نسكن بالكراء في حوش مشترك، قبل انتقالنا إلى بناية، أقمنا في غرفتين منها ومطبخ وحمام في الطابق السفلي..."[3].

لما يسرد "هواري" أيام تواجده في الجامعة يقول: "غداة طردي من الجامعة أستعيد ذلك مغصوصا، لم تكن أمي أبدت لي أن خاطرها تصدع. فقد حسبت حتى لا تفزعني بذلك كما اعتقدت، أنها أمسكت على مشاعرها أن لا يتظاهر شيء منها على جسدها الوادع"[4]، فهو بهذا يسترجع لمرارة ألم مرض أمه وكيف بدأت معاناتها مع مرض الايدز، لكن دون أن تدري بأنها مصابة به، فيقول: "إذ راح الطبيب يعرض عليا نتائج التحليل متأسفا أن جسدها لم يعد قادرا، سوى على إنتاج حوالي مائتي خلية من تلك التي كانت تكفل له حصانته. هكذا قد أكون قد سمعت"[5]، هو يروي بمرارة كيف فتك الداء بصحة أمه، وكيف هدم نفسيته، إنها مرارة الألم، وقمته، خصوصا وأنه يدري من أين انتقل هذا المرض إلى أمه الحبيبة، إذ لطالما أحبها أكثر من والده الذي لا يملك عنه ذكرى، فيقول مسترجعا كيف لفضت أنفاسها

---

[1]– الحبيب السائح، الموت في وهران، دار العين للنشر، مصر، ط1، 2014، ص11.

[2]– المصدر نفسه، ص23.

[3]– المصدر نفسه، ص23.

[4]– المصدر نفسه، ص43.

[5]– المصدر نفسه، ص45.

الأخيرة وهي تحت المرض "ثم توجعت رادة جبهتها نحوي، واقفا عن يمينها ومدت لي يدها. فأمسكتها ملتهبة. فضغطتها في وهن وزفرت، مغمضة غمضتها الأخيرة"[1].

يكمل "هواري" عبر صفحات الرواية استرجاع ذكرياته التي مضت في الكثير من محطات حياته عند السجن وخروجه، وفي رحلة بحثه عن هويته على أصوله وأجداده.

2-الاستباق (الاستشراف):

عندما يعلن السرد مستبقا عما سيحدث قبل حدوثه[2]. ويعتبر الاستباق أو السرد الاستشرافي من المكونات التي تقوم عليها الرواية وسيعمل هذا المفهوم "في الدلالة على كل مقطع حكائي يروي أو يثير إحداه سابقا على أوانها ويمكن توقع حدوثها أي بمثابة التمهيد أو التوطئة، أو اللاحقة، يجري الإعداد لسردها من طرف الروائي، فتكون غايتها في هذه الحالة هي حمل القارئ على توقع حدث ما، أو تكهن المستقبل لإحدى الشخصيات"[3].

ونجد الاستباق في الرواية يتجلى في المقاطع الآتية:

يقول: "لم أكن أدرك أني حملت إلى قسمي الدراسي شارة اليتم إلاً لما قد تلبستني حيرتي على أبي أن لا يظهر، كما يظهر الكثير من أولياء غيري من الأطفال"[4]، فهواري يستبق الأحداث قبل أن يبدأ في استرجاع مكانته في البحث عن والده الذي لا يعرف عنه سوى الاسم واللقب.

يقول أيضا: "في الغد، كنا استرجعنا من حذيفة الشيخ تلك الدقائق الضائعة. وصرت أنا وبختة والأخريات المسافرات عرضة لمقاطعته الحانقة، خلال الدرس."[5]، فهنا استباق للأحداث بسرد ما حصل مع بقية الزملاء في صباح اليوم الموالي. إذ يحاول السارد

---

[1]- الحبيب السائح، الموت في وهران، ص48.

[2]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص89.

[3]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء والزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط2، 2009، ص132.

[4]- الحبيب السائح، المصدر السابق، ص22.

[5]- المصدر نفسه، ص27.

استرجاع أحداث قديمة وربطها بالحاضر مع الشيخ حذيفة كي يستحضر تلك الدقائق الحاضرة.

نجد أيضا قوله: "فبكبرياء، عزت لي أوجاع مفاصلها إلى بداية روماتيزم. ولم تقتنع لي، برغم ذلك، بأن تُخضع نفسها لإجراء كشف تحليل شامل....، حذرتها من تأثيرات الإفراط في تناول البراسيتامول، الأسبرين ونوزيكالم على كليتيها وكبدها. وما كنت رددت آلام بطنها، أيضا..."[1]، فهنا يستبق الأحداث حول الآثار الجانبية والسلبية للأدوية على جسد أمه وقطعه الجازم على أنها السبب الرئيسي في هلاك والدته.

ويقول أيضا: "كنت سأدعوها إلى الدخول لما سبقت، طالبة أن أسمح لها. بالانصراف ونزعت نظارتها السوداء، أيضا: وجئت لأطمئن عليك!"[2]، هنا يستبق السارد الأحداث وبالإخبار عن نيته بعدما كان يقوم بالاسترجاع.

تقول حسنية رفيقة هواري: "لا شيء يشفيني من جراحاتي. إني أتألم. إني سأموت من ذلك"[3]، فهي تسرد هنا شعورها وهي تتمنى الموت عندما ذهبت إليه إثر معاناتها من ضغوطات حياتها الماضية والحاضرة.

إذا قارنا مقاطع الاستباق بمقاطع الاسترجاع الواردة في الرواية نجدها قليلة، فالرواية من أولها إلى آخرها عبارة عن استرجاع لذكريات مضت.

3-تعطيل السرد:

ينتج عن توظيف تقنيات زمنية تؤدي إلى إبطاء إيقاع السرد وتعطيل وتيرته، أهمها المشهد والوقفة[4].

---

[1]- الحبيب السائح، الموت في وهران، ص44.

[2]- المصدر نفسه، ص49.

[3]- المصدر نفسه، ص82.

[4]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص94.

أ-المشهد scène:

يقصد بتقنية المشهد المقطع الحواري، حيث يتوقف السرد ويسند السارد الكلام للشخصيات، فتتكلم بلسانها وتتحاور فيما بينها مباشرة، دون تدخل السارد أو وساطته[1].

ب- الوقفة pause:

هي ما يحدث من توقفات وتعليق للسرد، بسبب لجوء السارد إلى الوصف والخواطر والتأملات. فالوصف يتضمن عادة انقطاع وتوقف السرد لفترة من الزمن[2]. فتتجسد لنا الوقفة من خلال القول الآتي: "فقد قلدت مشيته، أول مرة، كما لم أقلد شيئا منه مثلها. وعبرتُ وسط التلاميذ الآخرين مكبوسا بسطوته المتأرجحة في ترائبي، بين الخشية وبين الاطمئنان...)[3]. إذن قام السارد بإيقاف عملية السرد، وذلك بوصف الهواري كيفية تقليد مشية معلمه.

في مقطع آخر من الرواية نجد: "عرفت خضرو البومة واحدا من أولئك الذين تسبق أرجلهم كروشهم، قفاه متدرجة، ورقبته غليظة. كان يقضي عقوبة السجن بثمانية أعوام..."[4]، لقد التهى الروائي بالتحدث ووصف شخصية "خضرو البومة"، حيث ساهم هذا الوصف في إبطاء وتيرة السرد.

يصف الهواري ما تركته والدته قائلا: "أساور من نوع مسبيعات، وسلسلة رقبة وخواتم وأقراط، وحزام..."[5]، لقد حدثنا هنا عن الإرث الذي تركته له أمه بعدما كان يسرد أحداث وقعت له في السجن.

يتحدث الهواري عن صفات جدته وجده متأملا صورتهم بالأسود والأبيض قائلا: "أخذتني نشوة تحليق إلى زمن عتيق: {جدتي، والدة أمي!، هذه هي أنت؟} كانت جميلة القسمات، مهيبة الطلعة. هي التي لا شك جرّت جدي. كان ماشطا شعره غير الأسود، كما

---

[1]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص95.

[2]- المرجع نفسه، ص96.

[3]- الحبيب السائح، الموت في وهران، ص13.

[4]- المصدر نفسه، ص25.

[5]- المصدر نفسه، ص54.

يبدو، إلى الخلف. فيما شعرها هي مصرصم كثيف نازل في تموج على كتفيها. لابد أن يكون أصهب مثلما هو شعر أمي..."[1]، فقد اشتغل السارد بهذا المقطع لإبطال العملية السردية.

4- تسريع السرد:

يحدث تسريع السرد حين يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع وأحداث فلا يذكر عنها إلا القليل، أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد فلا يذكر ما حدث فيها مطلقا[2]

أ-الخلاصة:

نتحدث عن الخلاصة أو التلخيص كتقنية زمنية عندما تكون وحدة من زمن القصة تقابل وحدة أصغر من زمن الكتابة تلخص لنا فيها الرواية مرحلة طويلة من الحياة المعروضة، وتحتل الخلاصة مكانة محدودة في السرد الروائي بسبب طابعها الاختزالي المائل في أصل تكوينها والذي يفرض عليها المرور سريعا على الأحداث وعرضها مركزة بكامل الإيجاز والتكثيف[3] ومثال ذلك في الرواية نجد:

حسنية لما (كانت تريد قتل "كبابة" النذل، على ما ألحقه بها)[4]، هي لم تفصل لنا ما تسبب لها به كبابة كما قالت، بل اكتفت بقولها أنه سيدفع الثمن.

وفي موضع آخر قالت حسنية لهواري "يجب أن أعترف لك. سألت عنك واحدة لقيتها صدفة في صالون حلاقة، كنت رأيتها في الجامعة، رفقتك أكثر من مرة، هي التي أخبرتني بموت أمك"[5]، إذن حسنية لم تحكي لهواري التفاصيل التي جرت في صالون الحلاقة، ولم تصف تلك المرأة، بل اكتفت بتلخيص ما وصلت إليه من هذا اللقاء.

---

[1]- الحبيب السائح، الموت في وهران، ص63.

[2]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص93.

[3]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1990، ص145.

[4]- الحبيب السائح، الموت في وهران، ص18.

[5]- المصدر نفسه، ص21.

ب- الحذف:

وهو تقنية زمنية تعمل على تسريع حركة السرد، حين قام الراوي التقليدي، بضمير الهو -مثلا- بإسقاط فترة زمنية- طويلة أو قصيرة- من زمن الحكاية، دون أن يتطرق إلى ما جرى فيها، من الأحداث وما مر بها، من الشخصيات، بل اكتفى بتحديد العبارات الزمنية الدالة على مكان الفراغ الحكائي أو أنه عمد إلى عدم تحديدها[1]، ومثاله في رواية "الموت في وهران":

يقول هواري: "قبل عام، كنت سحبت ذينك اللباسين وطويتهما..."[2]، هنا اكتفي بقوله قبل عام، وحذف لنا أحداث ذلك العام.

في مقطع آخر "وقفت بعد خمس سنين"[3]، حذف السارد هنا أحداث خمس سنوات.

وقوله: "في الربيع الذي تلا وفاة أمي..."[4]، فقد حذف أحداث فترة زمنية كاملة قبل الربيع ولم يقم بذكرها.

نجد أيضا: "صبيحة اليوم الرابع من المأتم"[5]، حذف لنا السارد ثلاثة أيام من المأتم ولم يذكر تفاصيلها.

كذلك عندما ذكر هواري حسنية في قوله: كانت لا تزال في السنة النهائية لما أُجبرت على قبول خطبة عبد الجبار معموري[6]، لا يوجد تفاصيل عن تلك السنة في الثانوية سوى ما ذكره عن حسنية. ويقول في موضع آخر: "فالأيام ظلت ترى نورا يستجلب انتباهها إليه، من سيارته، كلما خرجت من إقامة البرد الجامعية"[7]، فالسارد لخص لنا أحداث عديدة، من خلال أيام في هاته العبارة.

---

[1]- آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص125- 126.

[2]- الحبيب السائح، الموت في وهران، ص13.

[3]- المصدر نفسه، ص14.

[4]- المصدر نفسه، ص17.

[5]- المصدر نفسه، ص51.

[6]- المصدر نفسه، ص69.

[7]- المصدر نفسه، ص74.

وهناك مقاطع أخرى جاء فيها الحذف ظاهرا، يهدف من خلالها السارد إبطاء أحداث غير مهمة في الرواية.

يحذف السارد من زمنية السرد فترة ثلاثة أشهر التي سبقت عودة الشخصية إلى القاهرة ولا يذكر عنها شيئا، وهذا المثال نموذج للحذف المعلن الذي يحدد الفترة المحذوفة، من زمن القصة بشكل صريح (ثلاثة أشهر)، وذلك في مقابل الحذف الضمني الذي لا يحدد المدة الزمنية للفترة المحذوفة، فيترك للقارئ مهمة تخمينها وتقديرها.

الفصل الثاني

بنية الشخصية والمكان في رواية "الموت في وهران"

تمهيد

أولا: الشخصية في الرواية

1- تعريف الشخصية

2- صيغة تقديم الشخصية

3- أنواع الشخصية

4- الشخصيات في رواية الموت في وهران

ثانيا: الفضاء

1- مفهوم الفضاء

2- مفهوم المكان الروائي

3- أنواع الأمكنة في رواية الموت في وهران

تمهيد:

الغاية الأساسية من إبداع الشخصيات الروائية هي أن تمكننا من فهم البشر ومعايشتهم، لأن التشخيص محور التجربة الروائية، وفي روايتنا الاجتماعية "الموت في وهران" نجدها متنوعة الشخصيات.

أولا: الشخصية في الرواية:

1-تعريف الشخصية:

إذا كانت الشخصية هي مجموعة متماسكة من الإيحاءات الموفقة؛ فسوف ينشأ شيء رائع من حولها.. شيء من الحساسية المتناهية بما تبشر به الحياة كما لو كنا نتعامل مع واحدة من الآلات المعقدة التي ترصد الزلازل على امتداد عشرة آلاف ميل[1].

أ-لغة:

كلمة شخصية مشتقة من شخص، والشخص هو كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص وشخص يشخص شخوصا، أي ارتفع والشخص سواء الإنسان تراه من بعد ثم استعمل في ذاته، قال الخطابي "ولا يسمى شخصا إلا جسم له شخوص وارتفاع"[2]، أي في هذا القول يقصد به أن الشخص هو كل جسم له ذات، لهذا السبب يسمى شخص.

ب-اصطلاحا:

يمثل مفهوم الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، ومن ثم كان التشخيص هو محور التجربة الروائية، ومع ذلك يواجه البحث في موضوع الشخصية صعوبات معرفية متعددة، حيث تختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية وتصل إلى حد التضارب والتناقض[3]. إن التحليل البنيوي وهو يجرد

---

[1]- روجر ب. هينكل، قراءة الرواية مدخل إلى تقنيات التفسير،تر: صلاح رزق، مكتبة النقد الأدبي، آفاق الترجمة (يوليو 98- يونيو 99)، ص220.

[2]- فاتح عبد السلام (ترييف السرد)، خطاب الشخصية الريفية في الأدب- دراسات، ط1، 2001، ص26.

[3]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص39.

الشخصية من جوهرها السيكولوجي ومرجعها الاجتماعي لا يتعامل مع الشخصية بوصفها "كائنا" أي شخصا، وإنما بوصفها فاعلا ينجز دورا أو وظيفة في الحكاية، أي بحسب ما تعمله، ومن ثم يستبدل غريماس مفهوم الشخصيات بمفهوم العوامل[1].

ويقول ألان "روب جرييه" عن الشخصية "كلنا نعرف معنى هذا، إن الشخصية ليست أي ضمير ثالث مجهول مجردا، إنها ليست فاعلا بسيطا لفعل وقع، فالشخصية يجب أن تتمتع باسم علم... يجب أن يكون لها وظيفة وإذا كانت لها أملاك فهذا طيب جدا ثم أخيرا يجب أن يكون لها طابع ووجه يعكس هذا الطابع وماض قد شكل هذا الطابع وذاك الوجه[2].

2-صيغة تقديم الشخصية:

- تعتمد الملفوظات السردية صيغة الأفعال في تقديم الشخصية (تسير، توقفت، تقضي، تدخل...)

- تعتمد الملفوظات الوصفية صيغة الوصف في تقديم الشخصية (عرجاء، طويلة القامة، عجوز، ضمور الشفتين...)[3].

3-أنواع الشخصية:

تشير مسألة تصنيف الشخصيات إشكالات متعددة، أولا لاختلاف التصورات حول مفهوم الشخصية، ثانيا لتعدد واختلاف معايير التصنيف إلى حد التضارب[4].

لجأ السارد في روايته إلى التركيز على بعض الشخصيات وما تحمله من معاني ودلالات في منحها دورا مهم لإنجاز الأحداث وذلك ليلفت انتباه القارئ، حيث ركز على الشخصية الرئيسية في تفاعلها مع الأحداث، إلا أنه لم يهمل الشخصية الثانوية، ووضح التكامل القائم بينهما.

---

[1]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص39.

[2]- فاتح عبد السلام ، (ترييف السرد)، خطاب الشخصية الريفية في الأدب ، المرجع السابق، ص27.

[3]- محمد بوعزة، المرجع السابق،ص42.

[4]- المرجع نفسه، ص48.

"رغم ما في شأن الشخصية الرئيسية، إلا أن هذا لا يعني أن سائر الشخصيات الأخرى لا وجود لها، فالشخصيات الثانوية تلعب دورا هاما في بعث الحركة والحيوية داخل البناء الروائي"[1]. معناه أن الشخصية الثانوية هي الشخصية الخادمة للشخصية الرئيسية في العمل الروائي.

"فطبيعة النص الروائي تفرض شخصيات تقوم بدور رئيسي في انجاز الأحداث ويطلق عليها الشخصيات الرئيسية، وشخصيات تقوم بدور ثانوي يطلق عليها الشخصيات الثانوية"[2]، أي لا وجود لرواية بدون شخصيات رئيسية، وشخصيات ثانوية.

الشخصية الرئيسية:

تعتبر الشخصيات الرئيسية المحور الأساسي الذي تدور حوله أحداث القصة، "إذ تسند للبطل وظائفا وأدوارا لا تسند للشخصيات الأخرى وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة داخل الثقافة والمجتمع"[3].

الشخصية الثانوية:

وهي شخصيات تقوم بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية "قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معين له وهي أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية، كما أنها لا تحظى باهتمام السارد"[4].

لا يمكن لأي عمل روائي أن يخلو من الشخصية الثانوية، فهي تعطي للعمل حيويته ونكهته وقدرته على إبلاغ رسالته، وتأتي مساندة للشخصية الرئيسية، لذلك لا ينبغي التقليل من شأنها لأن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية في الدرس والتحليل.

---

[1]– محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص57–85.

[2]– حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص51.52.

[3]– محمد بوعزة، المرجع السابق، ص53.

[4]– أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د، ط)، (د، ت)، ص32.

إن الشخصيات الرئيسية في الرواية ترسم وتمنح تميزها من خلال مدى تعقيد التشخيص، ومدى الاهتمام الذي تستأثر به بعض الشخصيات، ومدى العمق الشخصي الذي يبدو أن إحدى الشخصيات تجسده[1].

4-الشخصيات في رواية الموت في وهران:

"لكل رواية شخصيات خاصة تبرز طبيعتها وتصرفاتها، وتحدد أغراضها في الحياة وطريقة تفكيرها ومعالجتها للقضايا وأهداف الكون، وتترجم عن خبايا نفوسها ومكنوناتها، بما يميز كل شخصية عن أخرى، إذ يقوم الروائي برسم الشخصيات حسب رؤيته وفكره ونظرته إلى الحياة وفلسفته فيها، ويجعلها تعيش لأجل فكرة أو إحساس أو غاية خاصة على النمط الذي يريده المؤلف"[2].

وقد تنوعت شخصيات هذه الرواية بين رئيسية وثانوية

4-1-الشخصيات الرئيسية: وجاءت في الرواية كالتالي:

هواري:

من المتداول عليه في مدينة وهران هو إطلاق عائلاتها هذا الاسم "هواري" على أولادها الذكور، ولهذا الاسم جذورا في تاريخ الجزائر، فهو يرمز عند الجزائريين إلى شخصية الرئيس الراحل "هواري بومدين" الذي وضع أسس الجزائر الحالية.

جاءت شخصية هواري الشخصية الساردة في الرواية لجميع أحداث الرواية يصف أغلب الشخصيات، بين سارد ومستمع، من حين لآخر، فقد مثل الأنا الحاضرة للحبيب السائح، الذي جعله مترجما على لسانه، بشكل بليغ من أجل إيصال الأفكار للقارئ، عن طريق الوصف.

---

[1]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص218.

[2]- عبد السلام يحي، فن الرواية عند محمود المسعدي، رسالة ماجستير في الأدب العربي، جامعة الإسكندرية 1988، ص103.

بختة الشرقي:

صديقة الهواري المقربة منذ أيام الدراسة في المتوسطة تعيش مع عائلتها، شابة في العشرينات من عمرها، عاشت في استقرار حتى انتقلت إلى الجزائر العاصمة مع عائلتها.

وهيبة بوذراع: كانت مثال المرأة الصبورة عاشت مع ابنها الوحيد الهواري إلى أن غادرت الحياة بسبب مرض خطير وهي في الأربعينيات من عمرها.

حسنية:

عملت في الملهى بغير إرادتها، فهي ضحية المجتمع الذي لم يشأ أن يدمجها فيه كضحية مغتصبة، قهرها والدها بعد أن نالت شهادة البكالوريا، لتهرب من العار الذي لحقها، هروبا إلى الحي الجامعي، ومن ثم وقعت فريسة للذئاب البشرية، فأصبحت ترتاد على الملاهي لتأمن قوت يومها، "كان ذلك سر حسنية، سر رحيلها القاهر إلى وهران، الحادثة لفظاعتها عفرتها في وحل العار. وحولت حياتها تعاسة، على هذه الأرض. ذلك كان شعورها، تلك كانت حقيقتها كما رأيتها."[1].

عبدقا النقريطي:

عمره أربعين سنة. أسمر البشرة، اسمه الحقيقي عبد القادر المبروكي، وهو صديق هواري ومؤنسه في وحدته الرهيبة وجاره الذي وجد فيه النية الحسنة والمساعدة.

4-2- الشخصيات الثانوية: وهي كثيرة في هذه الرواية نذكر منها:

معمر صفصاف:

والد "هواري" الذي لا يعرفه ولا يتذكر أي صورة واضحة عنه حتى أنه يجهل مكان دفنه، فيقول: "في تلك الليلة الباردة في بداية العام الجديد لم أندم أني لم أسأل أمي عن علامة واحدة تدلني على قبر والدي، فهل كنت سأقف عليه؟ الآن أرى أنها لم تكن تريد أن أعرف مكانه أصلا"[2]، وهذا يدل على الضغينة التي كان يحملها "هواري" تجاه أبيه، ولا يريد

[1]- الحبيب السائح، الموت في وهران، ص76.

[2]- المصدر نفسه، ص163.

أن يعرف أي شيء عنه، فطالما أحس هواري بالعار لانتسابه له بسبب اهماله لمسؤوليته تجاهه وأمه.

جمال الدين سعياد:

صديق الهواري من المرحلة الابتدائية إلى أن غادر وهران هو وعائلته إلى مدينة تبسة.

*** قاديرو:**

كان من أهم الأشخاص الذين وقفوا إلى جانب هواري في محنته إثر وفاة أمه وهو صاحب طاولة الدخان.

*** ناصر العوني:**

كان مثالا للأستاذ المجد والمجتهد، يدرس اللغة العربية، وتميز بأناقته وجماله.

*** مريم بوخانة:**

اسم "مريم" يذكرنا كعرب ومسلمين بشخصية بنت عمران، أم المسيح "عيسى عليه السلام".

*** عبد الجبار معموري:**

خطيب حسنية من نواحي سيدي بلعباس الريفية، طالب في معهد الطب، كان ضخما مخيفا ثقيلا على وجهه آثار ندوب قديمة، قام باغتصاب حسنية بعدما فضلت الدراسة على الزواج به.

*** نوار مصمودي:**

ابن تاجر كبير، هو أيضا قام بالاعتداء على حسنية.

*** خضرو البومة:**

كانت له عداوة مع هواري أيام الدراسة في متوسطة عقبة حيث تحرش به واعتدى عليه فأوسعه ضربا، وكان يقضي عقوبة السجن لإخلاله بالحياء في حق قاصر في الوقت

الذي كان هواري أيضا في السجن وقام بقتله وتولى وهيب تحمل مسؤولية قتل خضرو البومة.

*** وهيب:**

كان مدمنا في السجن يقضي عقوبة المؤبد بقتله بالساطور ابنته وزوجته عند اكتشافه لخيانتها له مع زميله في الوظيفة، وهو من لبس تهمة قتل خضرو البومة.

*** عاشور بونعايم:**

في الخمسين من العمر، ومدير عمل والدة هواري، كان غنيا يملك معمل لخياطة ملابس النساء الداخلية، حيث فقد زوجته وابنته الأولى إثر عملية قيصرية فاشلة.

*** حلومة:**

صديقة لعائلة جد الهواري، في الأربعينات من عمرها وكانت ممرضة.

ثانيا: الفضاء الروائي:

للفضاء أهمية في العمل الروائي لا تقل شأنا عن أهمية الزمن والشخصية، لأنه يعتبر من أهم مكونات النص السردي فهو بمثابة الوعاء الذي يحتوي البنية السردية، وفي مقابل مصطلح الفضاء لا بد أن نشير إلى مصطلح المكان فبالرغم من اختلافهما في المعنى إلا أنه لا يمكن التفريق بينهما.

1- مفهوم الفضاء:

إن مفهوم الفضاء واحد لكنه اتخذ أشكال متعددة عند النقاد والمهتمين ولعل أبرزها: الفضاء النصي، والفضاء الدلالي اللذان يتضح من خلال تعريفاتهما أنهما المعنيان بفضاء الحكي من حيث هو بنية معمارية في الواقع أو على الورق وفي تلك الحالتين يمكن أن نصل من خلالهما إلى المغزى الفكري والإيديولوجي وحتى الرمزي للنص، فالفضاء بهذا المفهوم يعني المساحة المكانية[1].

[1]- إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، دراسة في بنية الشكل، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، الجزائر، (د.ط)، 2002، ص32.

أ- لغة:

الفضاء: ف. ض. ا: الساحة وما اتسع من الأرض.

وقد أفضى "أفضى" خرج إلى الفضاء[1].

ب- اصطلاحا:

جاء من وجهة نظر هؤلاء الفلاسفة أن "الفضاء" سابق للأمكنة، وأن له أسبقية كذلك موجودا حيث هناك الفضاء إذا وبعد ذلك تأتي الأمكنة لتجد لها في هذا الفضاء[2].إن الفضاء في الرواية هو أوسع، وأشمل من المكان، إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر، أم تلك التي تدرك بالضرورة، وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية[3].

2- مفهوم المكان الروائي:

يلعب المكان دورا هاما في البناء الفني للرواية، وهو عنصر لابد منه في سير أحداث الرواية وتنقل الشخصيات، فهناك علاقة قوية تربط بينهم "المكان كائنا حيا يمارس حركته في الخطاب يؤثر ويتأثر بباقي المكونات الروائية خاصة الشخصيات"[4].

يمكن القول أن المكان فالمكان "عند عبد الله العروي" مبني على شكل محوري، فهو المركز الذي تتوجه إليه كل الأدوات البنائية في النص[5]، يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين[6].

---

[1]- محمد بن أبي بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1999، ص224.

[2]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ط1، عالم المعرفة، 1998، ص121-122.

[3]- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1991، ص64.

[4]- الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلالي، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط1، 2010، ص 194.

[5]- إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، ص46.

[6]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص99.

يعرف الباحث السيميائي "لوتمان" المكان بقوله: "هو مجموعة من الأشياء المتجانسة (من الظواهر، أو الحالات، أو الأشكال المتغيرة...) تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة/ العادية (مثل الاتصال، المسافة...)"[1].

ولهذا يقول "حميد لحميداني": "إن الفضاء في الرواية أوسع وأشمل من المكان، إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر أو تلك التي تدرك بالضرورة، وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية"[2].

المكان لا يظهر إلا من خلال وجهة نظر شخصية تعيش فيه أو تخترقه وليس لديه استقلال إزاء الشخص الذي يندرج فيه. وعلى مستوى السرد فإن المنظور الذي تتخذه الشخصية هو الذي يحدد أبعاد الفضاء الروائي ويرسم طوبوغرافيته ويجعله يحقق دلالته الخاصة وتماسكه الأيديولوجي[3].

والحال أن المكان لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث والرؤيات السردية... وعدم النظر إليه ضمن هذه العلاقات والصلات التي يقيمها يجعل من العسير فهم الدور النصي الذي ينهض به الفضاء الروائي داخل السرد[4].

3-أنواع الأمكنة في رواية الموت في وهران

3-1- الأماكن المغلقة:

المكان المغلق:

يمثل المكان المغلق الملجأ والحماية التي يأوي إليها الإنسان، يحوي حدودا إمكانية وهو منعزل عن العالم الخارجي.

---

[1]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص99.

[2]- إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، ص33.

[3]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية)، ص32.

[4]- المرجع نفسه، ص26.

*** البيت:**

البيوت والمنازل تشكل نموذجا ملائما لدراسة قيم الألفة ومظاهر الحياة الداخلية التي تعيشها الشخصيات، وذلك لأن بيت الإنسان امتداد له كما يقول كما يقول ويليك: فإنك إذا وصفت البيت فقد وصفت الإنسان، فالبيوت تعبر عن أصحابها، وهي تفعل فعل الجو في نفوس الآخرين الذين يتوجب عليهم أن يعيشوا فيه[1].

يمثل البيت كينونة الإنسان الخفية، أي أعماقه ودواخله النفسية، فحين "نتذكر البيوت والحجرات فإننا نعلم أننا نكن داخل أنفسنا". في البيت ينطوي الإنسان على نفسه، لأنه يمنحه شعورا بالهناءة والطمأنينة والراحة، وذلك في مقابل ما يتعرض له في محيطه الخارجي من أذى[2].

فبيت هواري الذي عاش فيه طفولته بالكراء ثم انتقل مع أمه إلى بناية في سيدي الحسني (صناناس سابقا). "أذكر هذا، لأن حنين طفولتي لا يزال يهرصني إلى مدرستي الأول في حي اللوز (ليزامنديي سابقا)، حيث كنا نسكن بالعراء في حوش مشترك قبل انتقالنا إلى بناية، أقمنا في غرفتين منها ومطبخ وحمام في الطابق السفلي واقفة في حي سيدي الحسني(صناناس سابقا).[3] غير أنه فقد والدته في البيت الذي انتقلوا اليه فبقي يعيش في وحدة قاتلة عندما يرى خيال أمه ويشتاق لمعاملتها له. "ما الذي يكرهني على نقل وقائع من أيامي أثثها كل ما يمكن أن يملأ حياة شخص مثلي إلا الفرح والحلم؟ لا شيء؛ إن لم تكن وحدتي التي تحيط بي من كل زاوية في هذه الشقة المحزونة بفراقاتي وضياعاتي المتعاقبة! وحدة تبغي محاورتي. وحدة ذاقت ذرعا بوحدتها"[4]. فأمه تركت فراغا كبير في حياته لأنه يرى خيالها في أرجاء كل البيت.

---

[1]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية)، ص43.

[2]– محمد بوعزة، المرجع السابق، ص106.

[3]– الحبيب السائح، الموت في وهران، ص24.

[4]– المصدر نفسه، ص11.

*** المستشفى:**

يعتبر مؤسسة للرعاية الصحية توفر العلاج للمرضى، وفي الرواية ذُكر المستشفى الجامعي الذي توفيت فيه أم هواري بعدما نقلها إليه ويظهر ذلك في قوله: ".... ليلة قبل وفاتها في المستشفى الجامعي، الذي كنت نقلتها إليه، مغشيا عليها، لأنها كانت رفضت لي بقطعية الخروج مرة أخرى إلى أي عيادة أو مخبر تحليل. لم أدر ما الذي أكرهني على أن أجحد في مصلحة الاستعجالات،..."[1]. كما ذكر الهواري وفاة حسنية في المستشفى، فهذا المكان فقد فيه هواري أقرب الناس إليه أمه وصديقته، وأصبح يشكل له الذكريات المؤلمة.

*** المسجد:**

هو مكان مقدس يتردد إليه المسلمون للعبادة، كما يعتبر مؤسسة دينية اجتماعية، تربوية تزرع القيم الإسلامية والأخلاق في المجتمع. فنجد هواري في الرواية لم يكن يتردد إلى المسجد إلا قليلا ويظهر ذلك في قوله: "....توضأت يوم الجمعة وقصدت مسجد الحي فوجدت إمامه، في لباسه الوهراني التقليدي من عباية بلون اللباء فضفاضة وعمامة صفراء ملفوفة على شاشية حمراء،..."[2].

*** الملهى:**

هو مكان يلتقي فيه الأشخاص للسهر حيث تخلّو عن دينهم وأخلاقهم، ويعتبر مكان مخالف للعقيدة الإسلامية. والملهى في الرواية نجده في المقطع: يوجد ملهى (ميلومان) ويقع في شارع (ميروشو، سابقا)[3]، فقد كان يزوره زبائن أغلبهم لهم مكانة مرموقة في المجتمع ويظهر ذلك في قوله: "هكذا هو الميلومان. الزبائن هنا أوفياء. غالبيتهم من أوساط التدريس العالي والمحاماة والطب والموظفين والفنانين، من المدرسة القديمة"[4]. وهنا نجد أن هذه الفئة المثقفة من المجتمع بعيدة عن العقيدة الإسلامية وذلك يؤدي إلى فساد الأفراد والمجتمعات.

---

[1]– الحبيب السائح، الموت في وهران، ص47.

[2]– المصدر نفسه، ص26.

[3]– المصدر نفسه، ص18.

[4]– المصدر نفسه،ص 86.

نجد في الرواية أيضا: ملهى بباريس، حانة كوميس، حانة (فالوريس. سابقا)، حانة (النسير. سابقا)، ملهى الجوهرة، ومن خلال الأسماء الأجنبية لملاهي وهران المذكورة نتأكد أن الحياة الأجنبية كانت هي التي تسيطر على الحياة.

*** المقبرة:**

فيها يدفن الأموات وتحفظ كرامتهم، كما يحيط به مشاعر الحزن والحنين والشوق، وتوحي إلى النهاية المفروضة التي يصل إليها كل إنسان. حيث نجد في الرواية أم هواري المدعوة وهيبة بوذراع قد دفنت في مقبرة العين البيضاء ويظهر ذلك في القول: "... ومن المال نفسه سبق أن أخذت ما واجهت به تكاليف التغسيل والكفن والتابوت ونقل الجثمان حتى مقبرة العين البيضاء"[1]. حيث قام هواري بزيارة قبر والدته وبعض الأقارب المدفونين في تلك المقبرة. والملفت للانتباه أن هواري لا يعرف قبر والده ويتجسد ذلك في قوله: "في تلك الليلة الباردة من بداية العام الجديد، لم أندم على أني لم أسأل أمي عن علامة واحدة تدلني على قبر والدي"[2].

*** السجن:**

هو المكان المغلق الذي لا يقيم الإنسان فيه بإرادته بل يكون مجبرا لأنه يفقده حريته، وقد نزل هواري في السجن بتهمة قتل رفيقته حسينة وتجسد ذلك في القول: "....فهو الذي داوم زيارته لي خلال مدة وضعي تحت الرقابة القضائية، التي تجاوزت الثماني والأربعين ساعة إلى أسبوع كامل قبل تحويلي إلى الحبس، إثر توجيه التهمة إلي"[3]. حيث أوحى إلى الحكم عليه من خلال قوله: "ثم النطق بالحكم عليا ثلاثة أشهر حبسا نافذا وغرامة خمسمائة دينار، مع مراعاة ظروف مخففة، كان محامي انتزعها لي"[4].

---

[1]– الحبيب السائح، الموت في وهران، ص51.

[2]– المصدر نفسه، ص48.

[3]– المصدر نفسه، ص97.

[4]– المصدر نفسه، ص98.

3-2-الأماكن المفتوحة:

المكان المفتوح هو ذاك الحيز الخارجي "حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة يشكل فضاء الحي وغالبا ما يكون لوحة طبيعية للهواء الطلق"[1]. حيث أنه يرتبط بالحرية من حيث الدلالة لأنه لا تحكمه حواجز خارجية. ويسمح للشخص بالتطور والحرية مثل الأحياء والمدن وغيرها...

*** المدينة:**

"تعد المدينة ملتقى التيارات الفكرية والفلسفية العلمية الواردة إليها من مختلف جهات العالم"[2]. حيث أنها ذات أبعاد اجتماعية ونفسية وفكرية وسياسية، وليست مكان للأحداث فحسب، بل هي التقاء أفكار ووجهات نظر مختلفة.

*** وهران:**

هي محط الحضارات والمماليك، وثاني أهم المدن في الجزائر بعد مدينة الجزائر العاصمة. حيث شغلت مدينة وهران في الرواية الفضاء الواسع الذي وقعت فيه الأحداث "...فمازلت، كما أحبت لي أمي أن أسبح دائما على موجة الموضة، ألبس للفصول الأربعة ما يناسب جو وهران الساحلي"[3]. "جمال الدين سعياد كان هو من استذكر لي، يوم بقاني على خير مغادرا وهران"[4].فقد عاش وترعرع "هواري" في مدينة وهران التي تعتبر في هذه الرواية رمز للسعي وراء التطور والتخلي عن العادات والتقاليد.

وهران تنقسم إلى مناطق محافظة مثل التي جاءت منها حسنية ومناطق غير محافظة.

---

[1]- وريدة عبود، المكان في القصة الجزائرية الثورية دراسة بنيوية للنفوس الثائرة، دار الأمل للطباعة، الجزائر، ص51.

[2]- الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، ص256.

[3]- الحبيب السائح، رواية الموت في وهران، ص12.

[4]- المصدر نفسه، ص13.

*** الشارع:**

من المعروف أنه لا تخلو أي مدينة من الشوارع، وهذه الأخيرة تعتبر المكان الذي تجري فيه أحداث الرواية، ولا يخلو فيه الاكتظاظ والحركة. فهي أماكن عامة تمنح الناس الحرية المنفتحة على العالم الخارجي. ففي رواية الموت في وهران تجد شوارع عدة كانت شخصيات الرواية تجري فيها كل يوم منها "شوارع الأمير وبن مهيدي وخميستي"[1].وغيرهما من الشوارع.

*** السوق:**

السوق هو مكان يلتقي فيه الكثير من الناس للبيع والشراء أي لقضاء حاجياتهم كما نجده يعيش حركة مستمرة فهي أمكنة عامة تمنح للناس حرية الفعل وسمة الإطلاع والتبادل[2]. ويذكر هواري "وغالبا ما كنت كسرت الشارع إلى الأسفل نحو رصيف سوق ميشلي (سابقا) فوقفت على بقايا بائعي الورد أتأمل حذق هذا أو ذاك في تهيئة السيقان ورصف الباقات"[3].

وقد تم ذكر أسماء كثيرة لأسواق في الرواية منها: سوق دبي، سوق لا باستي، سوق في المدينة الجديدة، مما يدل على أن وهران مدينة مسافتها واسعة تكثر فيها الأسواق والشوارع.

*** الجامعة:**

هي مكان ذو دلالة سامية يحمل رسالة العلم والأخلاق، وتعتبر حلم كل شاب. ولكن حقيقة وواقع الجامعة في هذه الرواية كان مختلف بالنسبة للشاب هواري فقد انقطع خيط أحلامه في كلية الحقوق قبل أن يكمل مسيرته العلمية فيها، بسبب اختراقه لأخلاقيات الدراسة فيها. إثر تشاجره مع أستاذه "غداة طردي من الجامعة، أستعيد ذلك مغصوصا"[4].

---

[1]– الحبيب السائح، الموت في وهران، ص10.

[2]– الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، ص240.

[3]– الحبيب السائح، المصدر السابق، ص32.

[4]– المصدر نفسه، ص43.

طرد هواري من الجامعة معناه ضياع مستقبله المهني الذي كان يحلم به، وتبعثر حياته التي كان يحلم بها. وبالتالي تحطم أمل أمه فيه فيقول: "سمعتها سألت ربما ....لأن أمه كانت تحلم أن يصبح شخصية مرموقة في المجتمع.لم تدل الجامعة –المكان– على تغيير مسار حياة هواري إلى الأسوء فقط، فقد كانت أيضا مكان حبه الأول (بختة الشرقي)."لم أقل لها أني كنت لا أعرف سوى بختة الشرقي، التي كانت تأتي وتذهب في سيارة خاصة فلا يبقى لي ولها خارج أوقات المحاضرات والأعمال التطبيقية سوى وقت ضيق جدا.."[1]. قد تسبب هذا الطرد من الجامعة لهواري بفقدان حبه الذي لما يستمر وذهاب بختة إلى العيش في الجزائر العاصمة.

[1]– الحبيب السائح، الموت في وهران، ص21.

الخاتمة

الخاتمة:

بعد دراستنا لرواية "الموت في وهران" للروائي الجزائري الحبيب السائح توصلنا إلى بعض النتائج والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

– تعتبر الرواية شكلا حديثا من أشكال الخطاب السردي، وتعد أقرب الأجناس الأدبية إلى روح العصر.

– تعتبر الرواية الجزائرية الحديثة حقلا خصبا لممارسة أنواع مختلفة من البنيات السردية.

– تتميز رواية الموت في وهران بحس مأساوي واقعي.

– هي رواية جمعت بين أمور متناقضة ومتصارعة جمعت بين السلام والحرب، وبين الوفاء والخيانة، وبين الحب والكراهية، وبين الموت والحياة، وبين الأمل واليأس...

– حاول الحبيب السائح في روايته "الموت في وهران" رسم معالم المجتمع الجزائري خاصة في فترة العشرية السوداء.

– في رواية "الموت في وهران" يحضر الزمن إما في استباق الأحداث أو عملية استرجاعها وأحيانا يتسم بالحذف والتوقف... وكل ذلك يجعل القارئ في ترقب مستمر للأحداث ونهايتها.

– نجد أن الشخصيات تنوعت في الرواية فهي تتراوح بين الرئيسية والثانوية.

– ارتبطت هذه الشخصيات بالمكان من خلال حركتها مما جعل الأمكنة تنقسم إلى نوعين أمكنة مفتوحة وأخرى مغلقة.

– لقد استطاع الحبيب السائح من خلال هذا العمل أن يرسم لنا لوحة فنية رائعة تؤثر في العواطف وأثبت في الوقت ذاته قدرة فائقة على التعبير عن الشخصيات وتحولاتها النفسية، وأبعادها الاجتماعية التي أفرزت أحداثا ومواقف مثيرة سمحت بنسج عالم درامي مؤثر ومثير لدى المتلقي.

الملحق

(1): السيرة الذاتية للروائي: "الحبيب السائح"

*** الحبيب السائح:**

كاتب روائي جزائري من مواليد 1950 منطقة سيدي عيسى ولاية معسكر بالجزائر، نشأ في مدينة سعيدة، تخرج من جامعة وهران (ليسانس أداب ودراسات ما بعد التخرج)، واشتغل بالتدريس وساهم في الصحافة الجزائرية والعربية. حيث غادر الجزائر سنة 1994 متجها نحو تونس حيث أقام بها نصف سنة قبل أن يتجه نحو المغرب الأقصى ثم عاد إلى الجزائر بعد ذلك.

*** مساره المهني:**

- أستاذ سابق في المعاهد التكنولوجية للتربية.
- أستاذ سابق مشارك في جامعة التكوين المتواصل.

*** بعض أنشطته:**

- مؤسس النادي الأدبي في جريدة الجمهورية.
- مؤسس فرع الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان في سعيدة.
- عضو مؤسس لجمعية الجاحظية.
- مؤسس فرع اتحاد الكتاب في سعيدة.

*** حرر:**

- عمودا أسبوعيا في ملحق "الأثر" في جريدة "الجزائر نيوز" اليومية.
- عمودا أسبوعيا في يومية "صوت الأحرار" الجزائرية.

*** أعماله الروائية المنشورة:**

- زمن النمرود. رواية. (م. و. ك)، الجزائر، 1985.
- ذاك الحنين. رواية. CMM، الجزائر، 1997، دار الحكمة، الجزائر، 2007.
- تماسخت. رواية. دار القصبة. الجزائر، 2002. وطبعة جديدة، دار فيسيرا للنشر، الجزائر، 2012.

- تلك المحبة. رواية. منشورات ANEP، الجزائر، 2002.
- مذنبون، لون دمهم في دمي. رواية، دار الحكمة، الجزائر، 2009.
- زهوة. رواية، دار الحكمة، الجزائر، 2011.
- الموت في وهران.دار العين، القاهرة، مصر، 20013.
- كولونيل الزبربر. دار الساقي، بيروت، لبنان، 2015.

*** المجموعات القصصية:**

- الصعود نحو الأسفل، مجموعة قصصية: ANEP، الجزائر، ط1، 1981، ط2، الجزائر، (م. و. ك)، 1986.
- البهمية تتزين لجلادها، مجموعة قصصية، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 2000 القرار، مجموعة قصصية، إتحاد الكتاب العرب، سوريا، 1979 (م. و. ك) الجزائر، 1985.
- الموت بالتقسيط قصص، اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2003.

*** أعماله الروائية المترجمة إلى الفرنسية:**

- ذاك الحنين. دار القصبة، الجزائر، 2003 Un amour de papillon.
- تماسخت. دار القصبة، الجزائر، 2003 Tamassikht.
- تلك الكحبة. دار الحكمة، الجزائر، 2012 Cet amour– là.
- مذنبون لون دمهم في كفي، دار الحكمة، الجزائر، 2014 Sur ma main encore le sang des coupables.

*** أهم ما ترجمه هو من الفرنسية إلى العربية:**

- شرف القبيلة، رشيد ميموني، رواية
- لا وجود للصدفة، مسرحية، جمال عمراني
- بين السن والذاكرة، شعر، جمال عمراني.
- شمس ليلنا، جمال عمراني، نصوص نثرية
- الحضور المزدوج، مذكرات، بتول فيكار– لمبيوت.

(2): ملخص الرواية:

تصور رواية "الموت في وهران" ظروف الحياة الاجتماعية في الغرب الجزائري، حيث تدور أحداثها في مدينة وهران؛ تلك المدينة العريقة من جهة، والعميقة المترامية الأطراف من جهة أخرى، طبعتها حياة المدينة بكل صفاتها. بطل الرواية شخص عادي عاش أحداثا مؤلمة في هذه المدينة، فرغم أنه اشتق اسمه من أبرز رموزها الدينية العريقة (هواري) إلا أنه لم يصبه فيها إلا التشتت واليتم والفقر والتعاسة، والده "معمر الصفصاف" التحق بالجماعات المسلحة أيام العشرية السوداء وقتل، فلم يعرف عنه هواري إلا بعض المعلومات، إضافة إلى حالة اليتم التي عاشها بسببه لما كان طفلا صغيرا مع أمه "وهيبة بوذراع" التي تركت هواري وحيدا بعدا صراعها للمرض.

نشأ هواري في أحد أحياء مدينة وهران، كان "عبد القادر النقريطو" صديقه المقرب فهو صديق السوء الذي سار معه هواري نحو أماكن الانحراف وتعرف من خلاله على نساء سلكن طريق الفاحشة، وقد أوصله ذلك إلى باب السجن، بسبب تورطه في موت إحدى النساء، حتى وإن كان بريئا إلا أنه دخل السجن لفترة من الزمان جعلته يعيد حساباته، وينطلق لبناء حياة جديدة. وقد كان جد الهواري يكره والده بسبب أمه التي تزوجت غصبا عن إرادته، حيث كان هواري يكن مشاعر الحقد لأبيه ولم يتعرف حتى على مكان تواجد قبره أثناء زيارته لوالدته وبقية الأقارب في المقبرة، فيسرد هواري كل الأحداث وهو في سن الرابع والعشرين ومازال على علاقة مع بختة الشرقي لكنها لم تدم طويلا لأنها رحلت إلى الجزائر العاصمة ومن ثم إلى فرنسا بعد محاولة لقاء فاشلة بينهما، لأن والديها استعجلوا بالسفر، ولم يتسنى لهواري إلا بالبدء في علاقة مع امرأة جديدة عرفه عليها صديقه "عبدقا".

***صورة الكاتب:**

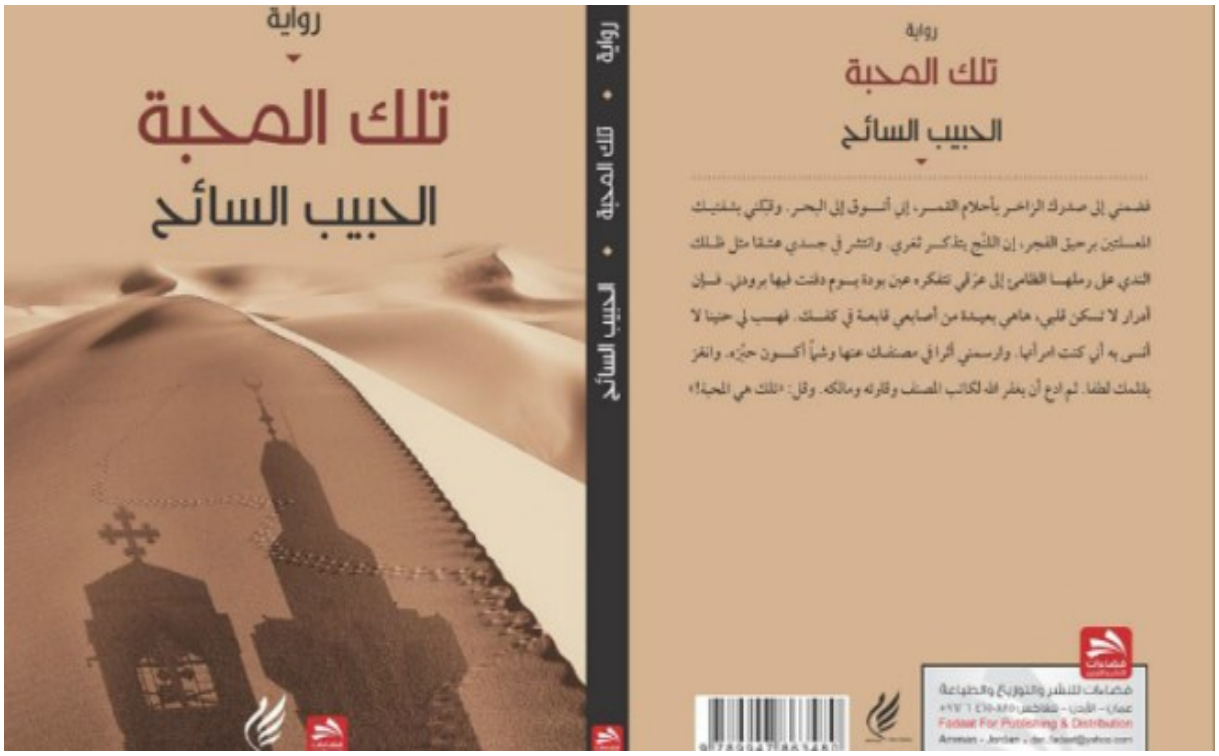
رواية
تلك المحبة
الحبيب السائح
رواية • تلك المحبة • الحبيب السائح
رواية
تلك المحبة
الحبيب السائح
فضمني إلى صدرك الزاخر بأحلام القمر، إلى أسواق إلى البحر. وقبلني بشفتيك المعسلتين برحيق الفجر، إن الثلج يتذكر ثغري. وانتشر في جسدي عشقا مثل ظلك الندي على رملها الظامئ إلى عزفي تتفكره عين بودة يسوم دفنت فيها برودتي. فإن أمرار لا تسكن قلبي، هاهي بعيدة من أصابعي قابعة في كفك. فهب لي حنينا لا أنسى به أني كنت امرأتها. وارسمني أثرا في مصنفك عنها وشما أكسون حبره. وانقر بقلمك لطفا. ثم ادع أن يغفر الله لكاتب المصنف وقارئه ومالكه. وقل: «تلك هي المحبة!»
فضاءات للنشر والتوزيع والطباعة
عمان - الأردن - تلفاكس ٤٦٥٠٨٤٥ ٦ ٤٦٢+
Fadaat For Publishing & Distribution
Amman - Jordan - fadaat@yahoo.com

رواية
الموت في وهران
الحبيب السائح
رواية • الموت في وهران • الحبيب السائح
رواية
الموت في وهران
الحبيب السائح
وها إني أسمع، كما غالبا، رنة جرس باب جاري المقابل، كأنه عندي. لم يعد ذلك يثيرني. فمنذ عام كنت عطلت الجرس فاسترحت أيضا من إزعاج النساء الدلّالات، بائعات الذهب وشاريانه، والباحثين عن الخبز اليابس، ومقايضي الكسوة المستعملة والأجهزة الكهرمنزلية القديمة وأثاث السقط، وأحيانا المتسولات اللاتي يمددن أيديهن لأي شيء.
فإني لم أعد أفتح لأحد غير عبدقا النكّريطو في أوقات نتواعد عليها لنخرج عشية الخميس إلى بار التيتانيك ومنه إلى الكورنيش أو إلى الميلومان لنسهر...
ولكن، لمن تكون الآن هذه الدقات الخشنة على بابي؟
فضاءات للنشر والتوزيع والطباعة
عمان - الأردن - تلفاكس ٤٦٥٠٨٤٥ ٦ ٤٦٢+
Fadaat For Publishing & Distribution
Amman - Jordan - fadaat@yahoo.com

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

- المصادر والمراجع:

- الحبيب السائح، الموت في وهران، دار العين للنشر، مصر، ط1، 2014.

1-إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، دراسة في بنية الشكل، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، الجزائر، (د.ط)، 2002.

2-أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د، ط)، (د، ت).

3-أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

4-آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، منتديات مجلة الابتسامة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 2015.

5-جمعة طيبي، دلالة المكان والزمان في الرواية الجزائرية، منشورات مقاربات، فاس، المغرب، ط1، 1010.

6- جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003.

7-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء والزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط2، 2009.

8-حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1991.

9- روجر ب. هينكل، قراءة الرواية مدخل إلى تقنيات التفسير، تر: صلاح رزق، مكتبة النقد الأدبي، آفاق الترجمة (يوليو 98- يونيو 99)

10-سعيد يقطين، الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1997.

11-شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، (د. ط)، 2009.

12-الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلالي، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط1، 2010.

13-صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط3، 1985.

14-عبد السلام يحي، فن الرواية عند محمود المسعدي، رسالة ماجستير في الأدب العربي، جامعة الإسكندرية 1988.

15-عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005.

16-عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلة الوطنية للثقافة والفنون والأدب، الكويت، دط، 1998.

17-عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د. ط)، 2001.

18-عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال، دار هومة، الجزائر، (د، ط)، 2010.

19-فاتح عبد السلام (ترييف السرد)، خطاب الشخصية الريفية في الأدب- دراسات، ط1، 2001.

20-أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ج1، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999.

21-الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج4، 1999.

22–محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مادة (زمن)، دار الفكر الأردن، ط1، 2007.
23–محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، دار الأمان، منشورات الاختلاف، ط1، 2010، الجزائر.

24–مولاي طاهر، مجلة متون، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة، سعيدة، الجزائر، العدد الخامس، ديسمبر 2011.
25–المرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج2، مطبعة الكويت، ط2، 1987.
26–وريدة عبود، المكان في القصة الجزائرية الثورية دراسة بنيوية للنفوس الثائرة، دار الأمل للطباعة، الجزائر.

- المجلات:

1–نورة بنت محمد بن ناصر المرِّي، البنية السردية في الرواية السعودية (دراسة فنية لنماذج من الرواية السعودية)، أطروحة دكتوراه في الأدب الحديث، السعودية، 2008م.
2–قاسم بن موسى بلعديس العيد تاورته، بنية الخطاب الروائي عند محمد عبد الحليم عبد الله، رسالة ماجيستير في الأدب العربي الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005–2006.

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات

مقدمة.....أ-ب

المدخل.....**1-9**

مفاهيم ومصطلحات

1- تعريف البنية: 3

2- مفهوم السرد:.....4

3- مكونات السرد: 6

4- خصائص البنية السردية في الرواية:.....8

الفصل الأول

بنية الزمن في رواية "الموت في وهران"

1- تعريف الزمن: 11

المفارقات الزمنية:.....13

الاسترجاع (الارتداد):.....13

الاستباق (الاستشراف): 15

المشهد scène: 17

- الوقفة pause:.....17

- الخلاصة: 18

- الحذف: 19

الفصل الثاني

بنية الشخصية والمكان في رواية "الموت في وهران"

تمهيد: 22

أولا: الشخصية في الرواية: 22

1- تعريف الشخصية: 22

2- صيغة تقديم الشخصية: 23

3-أنواع الشخصية: 23

4- الشخصيات في رواية الموت في وهران: 25

ثانيا: الفضاء الروائي: 28

1- مفهوم الفضاء: 28

2- مفهوم المكان الروائي: 29

3- أنواع الأمكنة في رواية الموت في وهران 30

3-1- الأماكن المغلقة: 30

- المستشفى: 32

3-2- الأماكن المفتوحة: 34

الخاتمة: 38

الملحق: ..... Erreur ! Signet non défini.

قائمة المصادر والمراجع: **44**

فهرس الموضوعات: **48-50**

الملخص:

سردت الرواية الجزائرية الأحداث التي عاشتها الجزائر منذ بداية القرن العشرين، وعلى وجه الخصوص أحداث حرب التحرير ضد الاحتلال الفرنسي، وما بعد الاستقلال من أحداث جديدة في الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. وتطورت الرواية الجزائرية على يد الأقلام الإبداعية المعاصرة. وأُجريت حولها الأبحاث والدراسات ومن بينها هذا البحث الذي تمحور حول تجليات البنية السردية في رواية "الموت في وهران".

الكلمات المفتاحية: الرواية، البنية، السرد، الموت في وهران...

Résumé:

Le roman algérien a raconté les événements d'Algérie depuis le début du XXe siècle,et en particulier celles de la guerre de libération contre l'occupation française , et aussi les nouveaux événements de la vie culturelle, sociale et économique après l'indépendance. Le roman algérien a été développé par des romanciers contemporains, Des recherches et des études ont été menées autour d'elle, dont cette recherche, qui a porté sur les aspects de la structure narrative dans le roman "Mort à Oran".

Mots-clés : roman, structure, narration, mort à Oran...

تم بحمد الله